واقع مقررات تكنولوجيا التعليم بشعب إعداد معلم رياض الأطفال في كليات التربية بجمهورية مصر العربية - (دراسة تحليلية) .

د. أحمد حامد منصور

أستاذ مساعد ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم
بكلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة

مقدمة:

تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل الرئيسة الهامة فى تكوين الإنسان الممتاز والمتميز ، الذى يستطيع أن يقدم الجديد من أجل التنمية ؛ لإحداث التقدم والرفاهية لبيئته . ومن المعروف لدينا جميعا أنه إذا أريد خلق جيل من العلماء والمفكرين والمبتكرين فلابد من الاهتمام بهذا الجيل من بداية حياته ؛ أى من مرحلة ماقبل المدرسة ، وهذا الاهتمام يشمل النمو الجسمى ، والعقلى ، والنفسى لتكوين المفاهيم والمدركات السليمة ؛ وذلك بتصميم البيئة التعليمية المناسبة ، التى تتطلب تنوع الخبرات التعليمية ، النابعة من العالم المحيط به ، مما ينتج عنه تنمية قدرات الطفل ، وربط المتعلم ببيئته منذ نشأته ؛ ليكون عضوا فعالا ، ومنتجا بها مستقبلا .

ومن المعروف لدى المتخصصين فى علم النفس ، والمهتمين بالتربية ، أن من خصائص الطفل أنه يميل فى تعلمه - بالمراحل الأولى من حياته - إلى الخبرات المباشرة ، المشوقة الجاذبة للانتباه ، المتعددة المتنوعة الأنشطة التعليمية ، ويعتمد تعلمه كذلك على وضع سياسات تدريسية متنوعة ، وفقا للموقف التعليمى والأهداف التعليمية التى ينبغى أن يحققها

الطفل .

كما يتطلب - أيضا - الدراية الكاملة بأنواع المواد التعليمية ، وتصنيفاتها المختلفة ، والمناسب منها لهذه المرحلة السنية الحساسة ، وكذلك طرق الحصول عليها سواء جاهزة تجاريا ، أم جاهزة ، ويمكن إجراء بعض التعديلات عليها ، أو استعارتها من بعض الزملاء ، أو دور الحضانة المماثلة . وكذلك طرق إنتاج البسيط منها ، وهذا ما يتطلب الدراية الكاملة بالمعايير الأساسية للإنتاج ، والمراحل والخطوات والأساليب التى تحقق هذه المعايير ؛ لتكون المادة التعليمية المنتَجة ذات كفاءة عالية .

كما يتطلب - أيضا - معرفة أنماط التعليم المختلفة ، ومتى يصبح كل نمط منها ضروريا ، وما دور المعلم والطفل فى كل منهما ، وكذلك شكل الفصل الدراسى ، والبيئة التعليمية الصالحة لكل نمط ، وأساليب التقييم المناسبة واللازمة سواء للطفل أم للمعلم أم للمواد التعليمية أم لاستراتيجية الاستخدام .

كما يجب أن نأخذ فى الحسبان العوامل المؤثرة فى إعداد المعلم بشكل عام ، ومن بينها التطور التقنى (التكنولوجى)(٣:٢١٤ - ٢١٥) ، وما ينتج عنه من تطوير لتقنيات التعليم ، وزيادة فعالية الطرق والأساليب التعليمية ، وجعل برامج الإعداد تأخذ منحًى تطبيقيا ، يركز على مهارات الأداء ، وعلى استخدام التقنيات (التكنولوجيا) الحديثة فى التدريس للأعداد الكبيرة من ناحية ، وإفراد التدريس من ناحية أخرى ، وقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة معلم اليوم على التعامل مع أوعية جديدة للمعرفة ، بدلا من الاعتماد الكلى على الكتاب المدرسى ، والتعامل مع وسائل متعددة للثقافة ، كما أصبح مشاركا إيجابيا فى تنمية المجتمع والبيئة المحلية .

ولذلك ينبغى لمؤسسات الإعداد لمعلمى (٦ : ١٣) الغد ، والذين سيمثلون القيادة فى تطبيق التكنولوجيا ، الاستجابة للتغيرات والتحديات التى تحدثها هذه التكنولوجيا ؛ وذلك بإدخالها ضمن مناهجها وضمن مقررات الإعداد ، كذلك يجب أن تتفاعل المدارس العامة مع هذا التقدم ، وتستجيب له بالتجهيزات الصفية والأبنية المدرسية ، وبالقدرة على استخدام المواد التعليمية المتعددة داخلها .

وهذا مايتطلب من كليات التربية التى يوجد بها شعب رياض الأطفال والمسئولة عن إعداد معلمة رياض الأطفال ، الاهتمام بالمقررات التى تحقق المتطلبات السابقة ، التى تستجيب - بدورها - لمتطلبات العصر ، وهى ضمن مقررات البعد المهنى [١] ، الذى يختص بالمقررات التربوية والنفسية المسئولة عن التكوين المهنى للمهارات التدريسية ، وقيم المهنة نفسها .

١- والمعروف أن برنامج إعداد المعلم يتطلب ثلاثة أبعاد ، البعد الثقافى ، البعد التخصصى ، البعد المهنى .

يوجد بخطة الإعداد مقررات فى تكنولوجيا التعليم - فعلاً - قد تكون مسئولة عن تحقيق النقاط السابقة ، أو بعض منها ، وهذه المقررات متوفرة - غالبا - بمسميات مختلفة ، ضمن مقررات برامج الشعب المسئولة عن إعداد معلم رياض الأطفال . بجمهورية مصر العربية ، لكن :

* هل هذه المقررات متساوية فى الوزن ؛ أى فى مقدار الساعات التدريسية ، فى كل شعب رياض الأطفال ؟
* هل المحتوى العلمى لكل منها محدد مكتوب ؟
* أيتم تدريسها نظريا ؟ أم تجمع بين النظرية والتطبيق ، أم يغلب عليها الأداء الحرفى ؟
* هل تجهيزات المعامل والورش بهذه بكليات مناسب للتدريس ، وخاصة الجانب العملى والتطبيقى ؟
* هل القائمون بالتدريس متخصصون فى تكنولوجيا التعليم ؟
* هل يتوفر الفنيون المتخصصون فى إنتاج المواد التعليمية ، ليعملوا فى معامل تكنولوجيا التعليم ؟
* هل توجد المواد الخام والأجهزة والأدوات اللازمة للإنتاج ، ولعرض المواد التعليمية أثناء التدريب عليها فى الجانب التطبيقى لهذه المقررات ؟

هذه التساؤلات وغيرها كثير ، شغلت الباحث ، فحاول بهذه الدراسة الإسهام فى الإجابة عنها ؛ بغية الوقوف على الوضع الحالى لهذه المقررات توطئة لإثرائها .

وقد يثار التساؤل : لماذا تم اختيار شعب رياض الأطفال دون الشعب الأخرى ؟! يعزو الباحث اختياره شعب رياض الأطفال ، لكونها المسئولة عن إعداد معلمة الرياض ، وهى - بدورها - مسئولة عن خلق جيل من العلماء والمبدعين ، الذين ينبغى الاهتمام بحياتهم من البداية ؛ فهم اللبنة الأولى فى بناء هذا المجتمع ، وللتربية أهمية بالغة فى تنميته ، ولإيمان الباحث - أيضا - بأن أقوى أنواع الاستثمار هو الاستثمار البشرى ، وإذا أردنا أن نصلح من مجتمع ؛ فلابد من إصلاح التربية ، ولنبدأ بالبداية ، وهى تربية الطفل على أسس علمية تربوية تكنولوجية سليمة .

المشكلة :

ينبع الإحساس بمشكلة هذه الدراسة من خلال ملاحظات الباحث على المحاضرات التى ألقاها فى مراكز النيل للإعلام [1] عن تكنولوجيا التعليم ، وتنمية قدرات الطفل ، وفى جهات أخرى ، على المسئولين عن رياض الاطفال بمحافظات شمالى سيناء ، والدقهلية ، ودمياط ؛

١- مركز النيل للإعلام بالعريش ، ومركز النيل للإعلام بالمنصورة ، ومركز النيل للإعلام بدمياط .

وذلك على مدى السنتين الماضيتين ، والتى بيّن فيها قصور دراسة معلمة رياض الأطفال للمواد التعليمية اللازمة لتحقيق بعض المفاهيم ، والمدركات العلمية لدى الأطفال ، واعتمادها على استخدام السبورة الطباشيرية فقط فى التدريس ، وعلى التلقين والحفظ ، حتى بدا لى أن كل شىء ألقى بالمحاضرة كان جديدا بالنسبة لهم ، بالرغم من أن معظمهم خريج شعب رياض الأطفال بكليات التربية .

وكذلك كان من نتيجة الزيارات الميدانية - لبعض رياض الأطفال بمحافظات المنيا ، والمنصورة ، والمنوفية ودمياط ، سواء الحكومية منها أم الخاصة ، أم التى تتبع كليات التربية ، أم تقوم بالإشراف عليها - أن لاحظ الباحث فى بعضها تدنى مستوى المواد التعليمية ، سواء الجاهزة ، أم المنتجة محليا والتى لاتتناسب مع هذه المرحلة السنية ، ولا الأهداف التعليمية ، ولا البيئة التدريسية ؛ أما أساليب التدريس فيها فهى الأساليب العادية التقليدية المعروفة والمتبعة فى مدارس التعليم العام ؛ الإعدادى والثانوى ، وهذا مالايتفق مع الخصائص العمرية لهؤلاء الأطفال .

كما كان لما لاحظه الباحث أيضا - أثناء إشرافه على طلاب التربية العملية من شعب رياض الأطفال فى السنة الرابعة - من عدم إلمامهم بتكنولوجيا التعليم ، أو استخدامهم للحد الأدنى المطلوب أن تستخدمه معلمه الرياض من هذه التكنولوجيا داخل الفصل الدراسى وما شاهده من إنتاجهم للمواد التعليمية التى لاتتناسب مع خصائص الطفل ، والتى لاتحمل بين جوانبها الأسس والمعايير الواجب توافرها فى إنتاج المواد التعليمية ، كل هذا كان أثره فى الشعور بالمشكلة .

وقد لاحظ الباحث - أيضا - على ابنته التى كانت تدرس بالمستوى الثانى لرياض الأطفال فى العام الماضى ، أثناء قيامها بعمل الواجبات المدرسية ، وأثناء ممارستها الأنشطة التعليمية التى كانت تحتاج إلى مزيد من العناية ، فقدان الدور التكنولوجى فى التعليم ؛ وهذا مما أضطر الباحث لزيارة الحضانة لمعرفة المستوى التدريسى ، فوجد أنه بالرغم من كون هذه الحضانة مشهوداً لها بالإيجابية والكفاءة العالية ، حيث إنها تتبع كلية التربية ، فإنها فى حالة ماسة إلى مزيد من تطبيق تكنولوجيا التعليم ، علما بأن معظم معلميها من خريجى شعبة رياض الأطفال بالكلية نفسها .

وقد أتاح تنقل الباحث بين كليتى التربية بالمنيا ، ودمياط بجامعة المنصورة ، بين قسمى تكنولوجيا التعليم بالأولى فى عام ١٩٨٨ ، وبالثانية والذى تم إنشاؤه فى يناير ١٩٩١ ، أتاح له ذلك فرصه الزيارات الميدانية لكليات التربية بجنوب مصر ، وبالوجه البحرى ، والإطلاع على مقررات تكنولوجيا التعليم بشعب رياض الأطفال بها ، ومقابلة القائمين على

تدريسها ، وقد تبين منها الاختلاف الكبير فى تخصصات القائمين بتدريس هذه المقررات ؛ هذا باستثناء بعض الكليات التى يوجد بها قسم تكنولوجيا التعليم قسما مستقلا (*) ، أو بها متخصصون فى تكنولوجيا التعليم ، تابعون لقسم المناهج وطرق التدريس (**) .

وهناك كليات أخرى تتقاسم الأقسام فيها تدريس المقررات الخاصة بتكنولوجيا التعليم ؛ وذلك وفقا لقوة القسم ، أو المسئول عنه أو ميول إدارة الكلية ؛ أى لاتوجد هوية موحدة ، أو متنوعة ، ولكنها بطريقة مقننة ، تصف هذه المقررات ، وتحدد تبعيتها لأى قسم ، والقائمين بتدريسها ؛ ولأن الباحث يؤمن بالتدريس بروح الفريق ، وإن كان من أقسام مختلفة ، ولكن من أجل تحقيق هدف تعليمى محدد ، وبشرط أن يكون الفريق ذا كفاءة عالية ، وليس لمجرد الهوى والرضا .

هذا كله جعل الباحث يشعر بهذه المشكلة ، وهى ضرورة دراسة واقع تكنولوجيا التعليم بشعب رياض الأطفال بكليات التربية بجمهورية مصر العربية ؛ لما لها من أهمية بالغة فى تكوين معلمة رياض الأطفال ، وفقا للتحديات المعاصرة ، ولمواجهة متطلبات القرن الحادى والعشرين ، ولمواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية ، والإسهام فى التقدم الحضارى المعاصر ، بالمشاركة فى تكوين الإنسان القادر على إحداث التنمية والرخاء لمجتمعه ، ومواجهة عصر ما بعد الفضاء . وبضرورة معرفة مَنْ هُم القائمون بتدريس هذه المقررات ، سواء على المستوى النظرى أم التطبيقى ، وألا يهمَل أحدهما على حساب الآخر ، ومعرفة الإمكانات المتاحة للتدريس ، سواء من مدرجات أم معامل وأدرات .

اهمية البحث :

تستمد أهمية الدراسة من خلال تحقيق ما يلى :

* إلقاء الضوء على كليات التربية التى بها شعب رياض الأطفال المسئولة عن تخريج معلمة رياض الأطفال ، والتى خرجت دفعات من المدرسين لرياض الأطفال .
* إلقاء الضوء على مقررات تكنولوجيا التعليم بشعب رياض الأطفال ، سواء بكليات التربية أم كليات رياض الأطفال .
* توجيه نظر المسئولين عن التربية عامة ، وتكنولوجيا التعليم خاصة ؛ إلى ضرورة الاهتمام بمقررات تكنولوجيا التعليم ، وأقسام تكنولوجيا التعليم بكليات التربية ؛ لتكون قادرةً على أداء مسئولياتها .
* ضرورة إعداد متخصصين فى تكنولوجيا

* بكلية التربية جامعة حلوان ، وكلية التربية جامعة المنيا ، وكلية التربية بدمياط جامعة المنصورة فى يناير ١٩٩١ .
** كلية التربية جامعة الإسكندرية ، والأزهر ، وكلية البنات جامعة عين شمس .

معلمة رياض الأطفال .

* توجيه نظر المسؤلين بكليات التربية للمعامل، وورش العمل اللازمة ؛ لتدريس الجانب العملى والتطبيقى بمقررات تكنولوجيا التعليم الخاصة لرياض الأطفال .

حدود الدراسة :

شملت الدراسة الحالية كليات التربية التى يوجد بها شعب رياض الأطفال ، والتى خرجت بالفعل مدرسين لرياض الأطفال ، والتركيز على مقررات تكنولوجيا التعليم التى تُدرَّس بها ، والقائمين بتدريسها ، والتجهيزات من مدرجات ومعامل ، لازمة لتدريس الجانبين النظرى والعملى أو التطبيقى .

كما قامت الدراسة الحالية على زيارة ٢٥ روضة لرياض الأطفال بمحافظات المنيا والدقهلية والمنوفية ودمياط ، والمقابلة الشخصية ، وحضور عينة عشوائية من الدروس لمواد مختلفة للمستويين ، وتقوم بتدريسها معلمة الرياض من خريجات شعب الرياض بكليات التربية .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع مقررات تكنولوجيا التعليم بشعب رياض الأطفال

* تعرف محتوى برنامج إعداد معلمة رياض الأطفال بشعب رياض الأطفال بكليات التربية .

* تعرُّف مقررات تكنولوجيا التعليم ضمن برنامج الإعداد . وهل وزنها متساو فى جميع البرامج ؟

* هل المحتوى العلمى لهذه المقررات واحد بين مؤسسات الإعداد ؟

* من يقوم بتدريس هذه المقررات ؟

* مواصفات المدرجات والمعامل والورش لدراسة هذه المقررات من حيث الجانبان النظرى والعملى .

إجراءات الدراسة وأدواتها :

أولا : أدوات من تصميم الباحث (*) :

أ - بطاقة ملاحظة ، إستخدمت لمناقشة أداء معلمة الرياض داخل الحصة وتقويمه .

ب - بطاقة ملاحظة ، لتقويم المدرجات والمعامل والورش بكليات التربية ، تتضمن عدة محاور يتم من خلالها الوقوف على مواصفات المدرجات ، والمعامل والورش التى تدرس فيها المقررات ، وتضمنت هذه البطاقة الشكل العام من حيث : المساحة ، وارتفاع القاعات والمعامل والورش ، والاتساع ثم التجهيزات

(*) يمكن الرجوع للباحث لطلب هذه البطاقات .

المكانية من حيث : الإضاءة ، والمقاعد ، والأرفف ، والدواليب ، والمناضد ، والتوصيلات الكهربية ، ودرجة الحرارة والتهوية الضوضاء ، وأماكن وضع الأجهزة والمعدات ، وأماكن الحفظ ، وأماكن العروض .

ثم التجهيزات المادية من حيث : الأجهزة والآلات ، والمواد الخام ، والأدوات والمعدات ، والصيانة ، والنظافة ، وقطع الغيار .

جـ - بطاقة رصد لجمع معلومات حول أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون مقررات تكنولوجيا التعليم من حيث المؤهل (التخصص الدقيق) ، مجالات الاهتمام ، الدورات التدريبية فى المجال ، موضوعات الدراسة التى يحويها المقرر ، وطرق وأساليب التدريس للجانب التطبيقى .

د - كشف رصد خاص بالدورات التدريبية للمسئولين عن التدريس بمدارس رياض الأطفال الذين قابلهم الباحث فى ١١ دورة ، يشمل الموضوعات التى درسها أعضاء كل دورة بالكلية (خريج شعب الرياض) فى مجال تكنولوجيا التعليم ، وكيفية تدريسها وكيفية الاستفادة منها ، ومدى التطبيق فى الحياة العملية ، ومدى الاستفادة من موضوعات الدورة الخاصة بتكنولوجيا التعليم (عدد ٨ ساعات فقط) ، وأى الموضوعات أكثر تطبيقا فى المدارس ، وظروف المدارس لاستيعاب هذه الموضوعات .

ثانياً : الإجراءات :

أ - عقد المقابلات الشخصية مع خريجات شعب رياض الأطفال العاملات - بالفعل - فى مدارس الرياض (خمس وعشرين مدرسة)، وجمع المعلومات الخاصة بالبطاقات أ ، د .

ب - زيارة المدارس الخمس والعشرين ؛ وذلك لاستيفاء بطاقة ب .

جـ - زيارة كليات التربية المعنية بشعب رياض الأطفال ، ومقابلة الزملاء أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم ، كل على حدة ، ودون تعريفهم أن هناك بحثاً ، أو دراسة حول هذا الموضوع ، وإدارة حديث حول كيفية تدريس مقررات تكنولوجيا التعليم لشعب رياض الأطفال ، وماهية الموضوعات التى يقوم بتدريسها ، وهل لديه خطة محددة للمقرر ، والحصول على نسخة من المذكرة الدراسية إن وجدت ، وكيفية التدريس للجانب التطبيقى ، ثم زيارة المعامل والورش برفقتهم ، كما دار الحديث حول مجال التخصص ، وموضوع دراسة الماجستير والدكتوراه ، وموضوعات الأبحاث التى نشرها - بالفعل - بعد الدكتوراه ، إضافة إلى مجالات الاهتمام فى حياتهم البحثية

والعلمية .

د - تحليل الموضوعات التى قدمت أثناء تدريس مقررات الدورات التدريبية من خلال ١٠ كراسات للمحاضرات بكل كلية (عدد ٥ للسنة الثالثة ، ٥ للسنة الرابعة) من الطلاب الممتازين الحاصلين على أعلى تقديرات فى السنة السابقة مباشرة ، وقد اختيروا فى بداية العام الدراسى دون علم منهم بهذا الاختيار ، إضافة الى المذكرات والمواضيع الفعلية التى تم تدريسها .

هـ - اللائحة الداخلية لكليات التربية قيد الدراسة ، الجزء الخاص بشعب رياض الأطفال .

و - استمارة التقويم (*) التى أعدت فى نهاية الدورات التدريبية للمسئولين والمعلمين بمدارس رياض الأطفال ، بمراكز النيل للإعلام .

النتائج :

١- أ- مقررات تكنولوجيا التعليم :

تبين من اللوائح الداخلية لكليات التربية التى بها شعب إعداد معلم رياض الأطفال الآتى :

* اختلاف مسميات الشعب ، فهى شعبة الطفولة ، أو شعبة دراسات الطفولة ، أو شعبة دراسات الطفولة ومعلم الطفل . ولكن الجميع مسئول عن تخريج معلم رياض الإطفال .

* مقررات تكنولوجيا التعليم أخذت عدة مسميات منها : وسائل تعليمية ، أو تطبيقات الوسائل التعليمية ، أو تكنولوجيا وسائل تعليمية للأطفال وتطبيقاتها . هذا باستثناء اللائحة الجديدة لكلية التربية بالمنصورة ودمياط ، والتى تم الموافقة عليها من المجلس الأعلى للجامعات ، وصدر بها القرار الوزارى التنفيذى بتاريخ ١٩٩٠/١١/٢١ ، وسوف يتم الالتزام بها فى العام الدراسى القادم ١٩٩٢/٩١ . فقد ذكرت مسميين هما : تكنولوجيا التربية ، وآخر بعنوان الكمبيوتر واستخداماته فى التربية .

* بالرغم من الاختلاف البسيط فى عدد الساعات الدراسية بالنسبة لكل مقرر فى اللوائح المنفذة حاليا ، فالجميع يتفق على أن مجمل الساعات التى يدرسها الخريج ساعتان نظريتان ، ٢ أو ٣ ساعات تطبيقية فى السنتين الثالثة والرابعة . هذا باستثناء كلية التربية بالمنيا ، حيث تدرس هذه المقررات بالسنة الرابعة فى الفصل الدراسى الأول ، تحت عنوان " تكنولوجيا وسائل تعليمية للأطفال" ساعتان نظريتان + ساعتان تطبيقيتان " وكليتى التربية بالمنصورة ودمياط

(*) تم إعداد هذه الاستمارة من قبل المسؤلين عن هذه الدورات .

حيث تدرس بالسنة الثالثة " ساعة نظرية + ساعتان تطبيقيتان " وفى السنة الرابعة " ساعة نظرية + ساعة تطبيقية " تحت مسمى وسائل تعليمية . أما اللائحة الجديدة للكليتين فتغير المسمى إلى تكنولوجيا التربية بالسنة الثالثة ، والدراسة فيه ساعة نظرية + ١ ساعة تطبيقية ، إضافة إلى مقرر آخر هو استخدامات الكمبيوتر فى التربية ، " ساعتان نظريتان + ساعة تطبيقية " أما فى السنة الرابعة فسمى المقرر تكنولوجيا التعليم وهو" ساعة نظرية + ساعة تطبيقية " إضافة إلى مقرر أخر استخدام الكمبيوتر فى التعليم " ساعة نظرية + ساعة تطبيقية " .

ونستنتج مماسبق أن متوسط عدد الساعات الدراسية لمقررات تكنولوجيا التعليم بشعب إعداد معلم رياض الأطفال واحد ، سواء فى الجانب النظرى أم العملى (*) ، وهو ساعتان فى كل منهما ، فى السنتين الثالثة والرابعة ، باستثناء كلية التربية جامعة المنيا.

ا- ب - المحتوى العلمى :

لامحتوى جميع اللوائح المعلنة بكليات التربية التى تم دراستها على المحتوى العلمى للمقرر ؛ بحيث تتضح أهداف المقرر ، أو النقاط الرئيسة التى يمكن أن يتناولها المقرر ، أو المراجع الدراسية التى تخدم هذا المقرر ، وهذا أدى إلى أن كل أستاذ يقوم بتدريس المقرر ، يُدرسه وفقا لرأيه الخاص ، ولما هو متيسر بين يديه من معلومات يمكن أن تخدم المقرر ، هذا باستثناء بعض كليات التربية التى يوجد بها قسم لتكنولوجيا التعليم ، أو متخصصون فى مجالات تكنولوجيا التعليم ، حيث وزع محتوى المقرر الدراسى على طلاب الشعبة ، ويوجد مذكرات دراسية تخدم هذا المحتوى ، إضافة إلى محاضرات ، قد تخرج قليلا عن المذكرات الموزعة فى الموضوعات الخاصة ، المرتبطة بمايدور من مستحدثات تكنولوجية ، والوضع الراهن العالمى ، مثل الشبكة الفضائية وكيفية استخدام التليفزيون لبث برامج للأطفال ذات كفاءة عالية ، ومواصفات البرنامج الجيد ، وكيفية المشاركة الفعلية فى إنتاجه واختياره إضافة إلى موضوعات مكتبة الطفل ، وكيف تصبح مركزا لمصادر التعليم ، وواجبات أمين المكتبة ، والطفل ومُدرسة الفصل من أجل الاستفادة من هذه المراكز . وكذلك الكمبيوتر الشخصى وبعض الألعاب التعليمية ، وكيفية استخدام التكنولوجيا - بشكل عام - فى تنمية قدرات الطفل ، وخاصة القدرة على الإبداع .

ولكن الملاحظ أن لكل قسم لتكنولوجيا التعليم أو متخصص فى تكنولوجيا التعليم اهتماماته العلمية فى المجال المحبب إليه ، وإن كان هذا من الإيجابيات إلا أن حوله بعض المحاذير ؛ مثل ضياع أكبر وقت من العام

(*) الساعة العملى تدرس ساعتان داخل المعمل

الدراسى فى موضوع واحد ، إضافة إلى أنه قد لا يفيد منه المعلم أثناء حياته العملية ، وخاصة فى التدريس لفئة رياض الأطفال .

أما المقررات التطبيقية فليس لها محتوى علمى موحد ، ولكنها - جميعاً - تتفق فى دراسة الأجهزة التعليمية ؛ من حيث أجزاؤها المختلفة ، وطريقة تشغيلها ، واستخدامها ، وكيفية الاستفادة التربوية منها ، أما من حيث إنتاج المواد التعليمية فهى أيضا بدون محتوى علمى واحد محدد ، أو أهداف معلنة ، ويقوم كل معلم بتقديم نموذج من هذه المواد التعليمية فى نهاية السنة الدراسية .

وقد تبين بعد اطلاع الباحث على كراسات المحاضرات - لعشرة طلاب بالشعبة من كل كلية فى عينة الدراسة ؛ خمسة من كل سنة دراسية - وجود اختلاف كبير ملحوظ بينها فى الموضوعات التى تدرس فى كل كلية ، وإن كانت فى معظمها غير ذات علاقة مباشرة بتكنولوجيا التعليم ، وخاصة فى المقررات التطبيقية ، هذا باستثناء الكليات التى لديها أقسام لتكنولوجيا التعليم ، ومتخصصون فى المجال ، فكانت موضوعاتهم متقاربة ، وإن كانت تميل إلى الاختلاف قليلا ، والتركيز على موضوع معين ، اتضح بالفحص أنه محور اهتمام المتخصص .

وقد لاحظ الباحث - أيضا - وجود مذكرات مطبوعة ، وأخرى مصورة ؛ لخدمة هذه المقررات ، ولكن الموضوعات داخل هذه المذكرات قد لاتواكب الحديث فى المجالات المتعددة فى تكنولوجيا التعليم ، إضافة إلى عدم ترابطها ، وتصويرها من مصادر مختلفة ، مع ردائة الإخراج العام ، ودون كتابة اسم المؤلف ، أو المصدر ، هذا باستثناء بعض الكليات .

أما بالنسبة لطريقة التقويم فى هذه المقررات ، فهى تتفق فى الجانب النظرى إلى حد ما ؛ حيث التقويم عن طريق ورقة الأسئلة التحريرية ، وإجابتها فى فترة زمنية محددة ، أما الاختلاف الواضح والملحوظ فهو فى الجانب التطبيقى ؛ حيث تجرى بعض الكليات اختباراً تحريريا بزمن يحدده القسم المختص ، يعقبه اختبار عملى على تشغيل الأجهزة واستخدامها ، أو تقديم منتج من المواد التعليمية . وقد لا تجمع بعض الكليات - فى تقويم الجانب التطبيقى - بين اختبار تحريرى ، وآخر عملى ، مع تقديم منتج من المواد التعليمية .

نستنتج مماسبق أن المحتوى العلمى لمقررات تكنولوجيا التعليم بشعب رياض الأطفال غير محدد ، وبناء على ذلك تختلف الموضوعات المقدمة من كلية لأخرى ، وقد تخرج هذه الموضوعات عن أهداف تكنولوجيا التعليم ، إضافة إلى ضعف المستوى العلمى ، وضعف الإخراج للمذاكرات الدراسية ، هذا باستثناء الكليات التى بها أقسام تكنولوجيا التعليم ، أو متخصصون فى هذا المجال ، وهم قله بالمقارنة

بعدد كليات التربية بالجمهورية ، ويوجد هذا الاختلاف فى الموضوعات النظرية والتطبيقية ، وفى التدريس ، وكذلك فى عملية التقويم .

٢- أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم :

نتيجة للزيارات الميدانية للكليات المعنية بهذه الدراسة ، والمقابلة الشخصية للأخوة الزملاء يتضح مايلى :

* معظم أعضاء هيئة التدريس القائمين بتدريس مقررات تكنولوجيا التعليم لشعب الرياض غير متخصصين تخصصاً دقيقاً فى تكنولوجيا التعليم ، ونسبتهم ٨٠٪ من جملة الأعضاء ، باستثناء بعض المتخصصين فى تكنولوجيا التعليم الذين كانت دراستهم العليا والماجستير والدكتوراه فى التخصص وكذلك أبحاثهم ومجالات اهتمامهم ، وهم معينون بقسم المناهج وطرق التدريس ؛ حيث لايوجد بالكلية قسم مستقل لتكنولوجيا التعليم .

* القائمون بالتدريس لهذه المقررات معظمهم من قسم المناهج وطرق التدريس ، ولديهم بعض الأبحاث أو الدراسات ، قد يكون بعضها له صلة بالوسائل التعليمية .

* القائمون على تدريس الجانب التطبيقى أكثر من ٩٠٪ منهم من المعيدين ، غير المتخصصين فى تكنولوجيا التعليم ، وليست لديهم خبرة أو خلفية علمية فى مجالات هذا التخصص ، غير المقرر الذى دَرسوه فى السنة الثالثة أو الرابعة تحت مسمى الوسائل التعليمية ، ولم يدرسوا مقررات فى تكنولوجيا التعليم أثناء دراستهم الدبلوم الخاص فى التربية وقد يكونون من المدرسين المساعدين الحاصلين على درجة الماجستير ، ولموضوع دراسته بصيص فى أحد مجالات تكنولوجيا التعليم . هذا باستثناء الكليات التى لديها أقسام لتكنولوجيا التعليم ، أو متخصصون فى هذا التخصص .

* الفنيون والعاملون بمعامل الوسائل التعليمية ، معظمهم حاصلون على مؤهلات متوسطة ، وغير مؤهلين للعمل فى مجالات إنتاج المواد التعليمية ، حيث إنه يتطلب مهارات خاصة ، ويقوم بعضهم بالمساعدة ، والمعاونه لتدريس الجزء الخاص بالأجهزة التعليمية ، هذا باستثناء كليتين بجامعتين مختلفتين ، لديهما قسمان متخصصان فى تكنولوجيا التعليم ، .

* أكثر من ٩٠٪ من أعضاء هيئة التدريس ، ومعاونيهم ، والفنيين لم يحضروا دورات تدريبية فى مجالات تكنولوجيا التعليم المختلفة ، أو فى مجال الإنتاج خاصة ؛ بما يتضمنه من تصنيفات وأنواع مختلفة من المواد التعليمية .

* لا يوجد تعاون وتبادل خبرات بين أعضاء هيئة التدريس بالكليات قيد الدراسة ، وخاصة حول موضوع مقررات تكنولوجيا التعليم لشعب رياض الأطفال ، وإن وجد فهو بصورة فردية ،

وفى أضيق الحدود .

نستنتج مما سبق أن ٩٠٪ من أعضاء هيئة التدريس ، ومعاونيهم القائمين بتدريس تكنولوجيا التعليم بشعب إعداد معلم رياض الأطفال غير متخصصين فى تكنولوجيا التعليم ، ولم يتدربوا من خلال دورات تدريبية داخل الجامعة ، أو خارجها فى مجالات هذا التخصص ، وخاصة إنتاج المواد التعليمية .

٣- قاعات الدراسة ، والورش ، والمعامل والتجهيزات :

بعد تفريغ البيانات من البطاقات التى ملأها الباحث بنفسه خلال الزيارات الميدانية اتضح الآتى :

* لم يحدد مدرج معين لدراسة المقررات النظرية لتكنولوجيا التعليم ، واذا أراد عضو هيئة التدريس أن يستخدم أى جهاز عرض - أثناء التدريس فى مجموعة كبيرة - فعليه أن يحمله إلى المدرج ، وهذا مايحتاج إلى عناء شديد ، وتجهيز الوصلات وغيره .
* قامت كليتان بتحديد مدرج أو قاعة خاصة للمحاضرات النظرية ؛ لاستيعاب عدد كبير من الطلاب ، وإن كان ينقصها بعض التجهيزات مثل الميكرفونات (F.M.) اللاسلكية ، أو مكان خاص لوضع أجهزة العروض .
* ورش العمل فى حاجة إلى تدعيم كبير ، حيث إنها غير صالحة تماما للإنتاج ، ويقوم الدارسون بالإنتاج فى المنزل ويُحضِرونه جاهزا للمشرف - والله أعلم مَّن قام به -! وجميع الورش خالية من مناضد الإنتاج ، والأدوات البسيطة اللازمة له ، كما أن اتساعها غير كاف لاستيعاب الطلاب ، ومن ثمَّ يتم التدريس من خلال مجموعات صغيرة ، لفترات زمنية وجيزة .
* الأجهزة والآلات والمعدات ، والأدوات الخاصة اللازمة للإنتاج غير متوفرة ، مثل ماكينات الطباعة على الشفافيات ، والمقاطع ، والمساطر ، وكاميرات التصوير الضوئى (الفوتوغرافى) ذات العدسات المتعددة للأغراض المتعددة للتصوير ، سواء الخارجى المعتم أم الصور الشفافة ، أم نقل ميكروسكوبى ، أم النقل من صفحات من كتب وغيره ، وكذلك لاتوجد استديوهات التليفزيون T.V. الكاملة ، أو المتوسطة لإمكانية إنتاج برامج الأطفال ، وكذلك أدوات مسرح الطفل ، والأدوات اللازمة لإنتاج العرائس ، والدمى المختلفة ، هذا باستثناء بعض الكليات يتوافر بها بعض هذه المعدات والأجهزة ولكن الأماكن غير متسعة للاستيعاب .
* المواد الخام اللازمة لتدريب الطلاب على الإنتاج ، أو لإنتاج نموذج واحد غير متوفرة ، وإذا توفرت فالمتوافر البسيط منها ، مثل :

ورق الكارتون ، أو أقلام الرصاص والجاف . ولكن لا يتوافر الشفافيات سواء العادية أم الحرارية ذات الألوان المتعددة ، أم الكارتون السميك لصناعة البطاقات أم المواد المغناطيسية .

* الأجهزة التعليمية اللازمة لعروض المواد التعليمية متوفرة ، بكافة كليات التربية قيد الدراسة وإن كانت من الموديلات القديمة ، ولم يستخدم بعضها ببعض الكليات ؛ نتيجة تلف أجزاء بسيطة منها .

* قد يتوافر كاميرات فيديو وأجهزة T.V. وفيديو للتدريب على الاستخدام فقط ، ولكن لا تستخدم فى عرض المواد التعليمية ، ولم يستغل بعضها فى مقررات تكنولوجيا التعليم الخاصة برياض الأطفال .

* بعض الكليات توفر أجهزة الكمبيوتر داخل معامل تكنولوجيا التعليم ، ولكن لم تستغل حتى الآن فى التطبيق للمقررات قيد الدراسة .

* لم تتوافر المواد التعليمية الجاهزة اللازمة للعرض ، سواء للتعليم كجزء إضافى أم إثرائى للمقررات النظرية ، أم كنموذج يحتذى به أثناء الإنتاج فى المقررات التطبيقية .

* الورش والمعامل والمدرجات يدرس بها مقررات تكنولوجيا التعليم لجميع الشعب بكليات التربية ، ولم يقتصر على شعبة رياض الأطفال فقط .

* المواد التعليمية مثل شرائط الفيديو ، والألعاب التعليمية ، والمجسمات أو العرائس ، أو البطاقات التعليمية الخاصة بشعب رياض الأطفال قليلة جدا ؛ باستثناء إحدى الكليات التى لديها بعض منها .

* الصيانة الدورية للأجهزة والآلات والمعدات التعليمية فى حيز ضيق فى بعض الكليات ، ومعدومة فى كليات أخرى ، كما أن قطع الغيار غير متوفرة ، ولا تعرف بعض الكليات أماكن تواجدها بسهولة ، مع ارتفاع سعرها ؛ مما قد يؤدى إلى عدم شرائها . ويظل الجهاز معطلا من أجلها .

* يوجد عمال فنيون داخل المعامل والورش والمدرجات ، ولكن دون العدد المطلوب ، أو المستوى اللائق ؛ للتعامل مع الأجهزة والآلات والمعدات الالكترونية الحساسة .

نستنتج من دراسة واقع القاعات الدراسية والمعامل والورش أنها فى حاجة إلى مزيد من العناية ، وإلى توفير المواد الخام ، والأجهزة ، والأدوات اللازمة للإنتاج ، والاهتمام بتوفير المواد التعليمية الجاهزة المساعدة فى التدريس سواء النظرى أم التطبيقى ، وبحاجة إلى تنظيم الصيانة ، وتوفير قطع الغيار اللازمة للأجهزة ، والآلات التعليمية ، مع تحديد مدرج أو اثنين لتدريس مقررات تكنولوجيا التعليم ، وتجهيزهما بكافة الإمكانات اللازمة لذلك .

التوصيات :

يصوغ الباحث توصياته لهذه الدراسة فى شكل مشروع ، يمكن الاستفادة منه فى إعداد معلم رياض الأطفال ، فى بعده المهنى المسئول عن تكوين المهارات التدريسية ، والقيمة المهنية ، شاملا مقررات تكنولوجيا التعليم ؛ حيث يقترح ذلك من خلال المحاور الآتية :

أ- المقرر الدراسى :

ينبغى أن تحدد الكليات محتوى علميا لكل مقرر ، سواء نظرى أم عملى تطبيقى ، وأن يشمل هذا المحتوى ، اسم المقرر ، وعدد الساعات ، وأهداف المقرر ، ومحتوى (موضوعات) المقرر ، والكتاب الدراسى ، والمراجع الدراسية ، وأسلوب التقويم .

كما يجب أن يكون هناك اتفاق بين الكليات على هذه الموضوعات الرئيسة والأساسية ، ولا يمنع هذا من انفراد بعضها بالتوسع فى موضوع من موضوعاته لظروف خاصة .

أن تكون موضوعات مقررات تكنولوجيا التعليم متصلة برياض الأطفال اتصالا وثيقا ، وتهتم بتنمية قدراتهم العقلية وخاصة الإبداعية ؛ كما تهتم بالألعاب ، والنماذج ، والمواد التعليمية الأخرى المتنوعة ، التى يستطيع أن ينتجها المعلم ؛ لتشجيع الطفل على أن يتعلم بنفسه كيف يتعلم ، وتكسبه الاتجاه الإيجابى نحو التعلم والاعتماد على النفس .

ب- أعضاء هيئة التدريس ومعاونوهم :

ينبغى أن يقوم بتدريس مقررات تكنولوجيا التعليم متخصصون فى مجالات تكنولوجيا التعليم ، سواء كانوا على مستوى أعضاء هيئة التدريس أم معاونيهم ، وإن لم يتوافر التخصص بالكلية ، فيقوم بالتدريس الأقرب لهذا التخصص والأكفأ ، بعد أن يحضر دورات تدريبية داخلية ، أو خارجية فى هذا التخصص .

أما المقررات العملية التطبيقية فلابد لها من المتخصصين للقيام بتدريسها ، وإن لم يتوافر ذلك ، فيجب حضور غير المتخصص دورات تدريبية مكثفة ؛ لإتقان مهارة الإنتاج ، كما يجب عند اختيار المعاونين للتدريس والفنيين أن يكونوا من المتخصصين فى المجالات المختلفة للإنتاج ، أو لديهم مهارة به ، ثم نقوم بتدريبهم على المستحدثات إما فرديا ، وإما بحضور الدورات المخصصة لذلك .

ولذلك نناشد المسئولين عن قطاع التربية ضرورة فتح أقسام متخصصة لتكنولوجيا التعليم ، وشعب فى هذا المجال ؛ لتمنح درجات البكالوريوس فى تكنولوجيا التعليم ، والدبلومات المهنية ، والأخرى التخصصية فى تكنولوجيا التعليم (*) ، على أن يبدأ تكوين

* وقد تم هذا بالفعل منذ سنوات بقسم تكنولوجيا التعليم ومركز تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة حلوان ، ثم قسم تكنولوجيا التعليم ومركز تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة المنيا ، وتم هذا العام فتح قسم تكنولوجيا التعليم بكلية تربية دمياط ، ومركز تكنولوجيا التعليم جامعة المنصورة .

هذه الأقسام بعناصر متخصصة بالفعل فى هذا المجال .

جـ- المدرجات والمعامل والورش :

ينبغى أن يخصص مدرج أو أكثر لتدريس تكنولوجيا التعليم ويجهز (بمكبرات صوت) وشاشات عرض ، وسبورات متنوعة ، وأماكن وضع الأجهزة الخاصة بالعرض ، وغيرها من التجهيزات ؛ ليكون صالحا لعرض المواد التعليمية ، حيث يجب أن يكون تدريس التكنولوجيا بالتكنولوجيا ؛ وفى أماكن تصلح لاستخدامها ، وتنميتها ، وإظهارها ؛ وذلك تمهيداً لتجهيز كل قاعات الدراسة فى الكلية بنفس المستوى .

كما يجب أن تخصص ورش عمل لإنتاج الرسوم ، وأخرى للنماذج ، وأخرى للشفافيات ، والتصوير ، إضافة إلى الاستديوهات التى تصلح للتليفزيون ، والصوتيات وقاعة خاصة للأجهزة التعليمية والتدريب على استخدامها ، ويمكن أن تكون فى أكثر من غرفة ، وغرفة للصيانه وإصلاح بعض الأعطال البسيطة .

كما يجب توفير الأساسيات من المواد الخام ، التى تكفى إنتاج نموذج أو اثنين لكل مانريد إنتاجه من المواد التعليمية البسيطة .

كما يجب أن تتوافر فى مكتبة الكلية المواد التعليمية الجاهزة ، التى يمكن الاستعانة بها للمساعدة فى التدريس ، أو كنموذج نسترشد به فى الإنتاج .

ويود الباحث أن يشير فى هذا الجزء إلى أنه يجب أن يتوافر ذلك وفقا للإمكانات المتاحة لكل كلية ، سواء المكانية أم المادية أم البشرية ، ويجب الاحتفاظ بالحد الأدنى الذى يتناسب مع تحقيق أهداف المقرر ، واذكر أن هناك تجربة رائدة تمت بمصر بإحدى الكليات ، وهى نظام التدريس فى المعمل المفتوح على غرار التجارب التى تمت سواء فى العالم العربى أم الغربى ، وقد لاقت هذه التجربة كل الاحترام والتقدير ، ولاقت النجاح ، خاصة أنها قد حلت مشاكل كثيرة ، من بينها الازدحام فى المعامل ، وعدم وجود أماكن للدارسين .

ويجب أن نخصص ، أماكن للانتاج ، وأخرى للتدريب على إنتاج المواد التعليمية الخاصة بالمقرر .

د- المواد التعليمية المنتجة محليا :

ينبغى أن تشكل لجنة من خبراء : علميين ، وتربويين ، وتكنولوجيين ، وفنيين ؛ لوضع معايير علمية لتقويم المواد التعليمية المنتجة محليا ، بالمعامل والورش التعليمية بكليات التربية ، والتى قام بإنتاجها طلاب شعبة رياض الأطفال أثناء دراستهم المقرر ، وتحت إشراف المتخصصين فى مجالات تكنولوجيا التعليم .

ومن خلال المعايير تقوم اللجنة بفحص المُنْتَج ، ويعرض الممتاز منه على وزارة التربية

والتعليم ؛ لإمكانية إنتاجه ، وتعميمه على مدارس رياض الأطفال ، ويوضع منه عينة فى الكلية ؛ كنموذج ليسترشد به الطلاب فى السنوات القادمة ، كما يمكن توزيع المتاز منه أيضا ، والزائد على حاجة الكلية إلى مدارس رياض الأطفال بالمحافظة التى تقع فيها الكلية ؛ ليتمكن معلم الرياض من الإفادة بها ، سواء بالمساعدة فى التدريس أم للاهتداء بها عند الإنتاج داخل المدرسة نفسها .

المراجع

١- بول مسن ، وآخرون : **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة** ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٦ .

٢- التوصيات - **تقرير عن تطوير وتحديث التعليم الجامعى** ، لجنة بالمجلس الأعلى للجامعات ١٩٩٠ ، الدراسات العليا والبحوث جامعة المنصورة ، ١٩٩١ .

٣- التقرير الختامى لتقويم النظام التربوى فى دولة الكويت ، الكويت ، مكتب الوزير ، يولية ١٩٨٧ .

٤- عبد الله الشيخ ، محمد عزت عبد الموجود ، كافيه رمضان : **إعداد المعلم وتدريبه فى دولة الكويت ، دراسة تقويمية** ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة ، ١٩٨٩ .

٥- محمود شفشق ، سعديه بهادر : **معلمة الرياض ، إعدادها ، مشكلاتها وقضاياها** ، الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٩٧٩ .

6- George R . Mc Meen : The Academic Challenge of Teachnological Change for Leadership in : Educational Technology , **Educational Technology Magazine** , December1983.

7- Nataional Commision on Teacher Education and Professional Standards (**NCTEPS**) Washington Dc.1959.

٨- اللوائح الداخلية للكليات الآتية :

- التربية بالمنصورة ودمياط جامعة المنصورة المطبقة حاليا .
- التربية بالمنيا - جامعة المنيا .
- التربية بالزمالك - جامعة حلوان .
- التربية بأسيوط وسوهاج - جامعة أسيوط .
- التربية ، والبنات - جامعة عين شمس .
- التربية بشبين الكوم - جامعة المنوفية .